وعود على بدء : الحكم الذاتي ومباحثاته ، بين التعثر والتوقف والتقدم البسيط والتراجع الابسط ، وبين التأجيل والاستئناف ، امور قلنا في مضمونها رأينا ولسنا بحاجة الى المزيد . الا ان الذي لا بد ان نلفت النظر اليه هو محاولات تجزيء المشكلة الى جزئين اثنين : الضفة جزء والقطاع جزء آخر . خصوصاً ان مصر خرجت بنظرية جديدة هي انها خسرت ، من ضمن ما خسرت في حرب ١٩٦٧ ، قطاع غزة ، وترى أن من واجبها ان تبحث مصير هذا القطاع باعتباره مسؤوليتها الادبية . والواقع ان حيثيات القرار المصري ليست بهذا الشكل وانما هناك حيثيات اخرى لا يذكرونها ولكنهم يعلقون عليها آمالاً كبيرة ، وهي ان القطاع الذي كان تاريخياً قريباً من مصر ملتصقاً بها تتشابك مصالحهما معاً ، يعيش معظم اهله في مصر ، يتعلم معظم طلابه فيها ، ومصر هي النافذة الوحيدة له على العالم ، وطبقة الموظفين الصغار والكبار لا زالوا يتقاضون رواتبهم منها . هذه الحيثيات هي التي تجعل مصر تعتقد أن القطاع سيكون اسهل عليها من الضفة ، وبالتالي فهي ترى انها قادرة على اقناع اهله بما تقدمه لهم ، يضاف الى كل هذا ان مطامع اسرائيل في القطاع اقل من مطامعها في الضفة بسبب ضيق رقعه وكثافة سكانه وندرة موارده ومصادره وقلة مياهه ، ثم عزلته عن العالم العربي ، بحيث يكون دائماً تحت رقابة الامن الاسرائيلي وحراسة الجيش الاسرائيلي ، سواء بقي الجيش فيه ام خرج منه .

هل تكون هذه الاسباب طريقاً لخروج الطرفين من المأزق ؟ الجواب : لا : لان الشعب الفلسطيني في غزة لن يقبل بما يطرحونه ولانه مرتبط مصيرياً مع الضفة ، ولان الضفة والقطاع مرتبطان مصيرياً بالمنظمة ، والكل يرى ان هذا الطريق لا يمكن قبوله ولا يمكن السير فيه .

يضاف الى هذا وذاك الدعاء العربي بالصمود والتصدي والتحدي والرفض ، ولكن : المطلوب مع الدعاء العربي قليل من القطران .